Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ثم ضحكت ضحكة خفيفة قبل أن أقول :

— موت أنت بس وما لكش دعوة

وكانت المفاجأة الشديدة عندما انفجر حمد الله فى نوبة بكاء عنيفة وتملكته رعشة شديدة فراح جسده كله يهتز كأنه واقف على سطح خشب ابلكاش ، ولم يتوقف عن البكاء إلا بعد فترة طويلة حاولت التخفيف عن حمد الله :

— يا راجل أنا بهزر معاك ، أنت خدت المسائل جد ؟

مسح آثار الدموع من عينيه وقال :

— أنا مستعد أموت نفسى بس اضمن مستقبل عيالى مش عاوز حد منهم يعيش عيشتى المهببة ، مش عاوز يلمولهم مصاريف المدرسة من التلامذة زى ما حصل معايا .

مش عاوز حد من عيالى يقف فى حوش المدرسة يبص للعيال اللى جايبين معاهم سندوتشات من بيوتهم زى ما كنت بابص لهم ومصارينى بتتقطع م الجوع . وقلت له وأنا على أهبة الانصراف .

— إن شاء الله هتعيش يا أخ حمد الله ويتربوا فى عزك ، نهض حمد الله على الفور وجذب رأسى بشدة وطبع عليها قبلة :

— يا رب ما يحرم عيالك منك ، بس بشرط ، تبقى غنى ومبسوط .. آخر مرة رأيت حمد الله كانت فى صباح يوم جمعة بارد ومطير كان السجن فى إجازة والخروج إلى الحوش ممنوع ، خطفت رجلى من الدور الثانى إلى الدور الأرضى ، كانت زنزانة حمد الله مفتوحة ، وكان منهمكا فى لصق صور أبنائه على الجدران الباردة ، صور ياسر وإسماعيل وإبراهيم فوق ، وصور لبنى وجمالات تحت ، وأشار إلى صورة إسماعيل وقال:

لو ربنا أكرمنى هبعت الواد إسماعيل أمريكا يتعلم هناك إن